اليوم العالمى للأرصاد الجوية لعام ٢٠١٤

إعداد
د. كمال فهمى محمد
مدير عام الشئون الدولية

يُحتفل فى ٢٣ آذار/ مارس من كل عام باليوم للأرصاد الجوية إحياءً لذكرى بدء سريان الاتفاقية التى أنشئت بموجبها المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) فى عام ١٩٥٠.

ويسلط الاحتفال بهذا اليوم أيضًا الضوء على الإسهامات الكبيرة التى تقدمها المرافق الوطنية للأرصاد الجوية والهيدرولوجيا من أجل سلامة ورفاهية المجتمع.

وموضوع اليوم العالمى للأرصاد الجوية لهذا العام هو «الطقس والمناخ: إشراك الشباب». فشباب اليوم سيستفيدون من تعاظم قدرتنا على فهم الطقس والمناخ والتنبؤ بهما. وفى الوقت ذاته، سيعيش معظم هؤلاء الشباب فى النصف الثانى من هذا القرن وسيواجهون التأثيرات المتزايدة للاحترار العالمى. وتشجع المنظمة (WMO) الشباب على تعلم المزيد بشأن نظام الطقس والمناخ وعلى أن يسهموا فى الأنشطة المتعلقة بتغير المناخ.

وإليكم كلمة السيد ميشيل جارو، الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية

تسليمًا بالأهمية الكبيرة للشباب فى المستقبل، إختارت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) موضوع «الطقس والمناخ: إشراك الشباب» ليكون موضوع اليوم العالمى للأرصاد الجوية لهذا العام.

فالشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥، ٢٤ عامًا يشكل اليوم سدس سكان العالم. ونحو ٨٥ فى المائة من هؤلاء الشباب البالغ عددهم ١ بليون شاب وشابة يعيشون فى البلدان النامية.

وهؤلاء الشباب مقارنة بأقرانهم منذ ٥٠ عامًا فقط، يتمتعون إجمالاً بصحة وتعليم ومهارات أفضل. فالتكنولوجيا التى يعيشون فى كنفها تمكنهم من تحسين تفاعلهم مع العالم من حولهم. ومع ذلك لايزال الكثير منهم يعانى الفقر والتمييز وعدم المساواة والاستغلال؛ ولايزال يتعذر على الكثير منهم الحصول على خدمات التعليم والرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى.

وتتفاقم هذه المشاكل بفعل الأخطار الناجمة عن تغير المناخ والطقس القاسى، والتى تميز حياة الشباب اليوم، والتى سيكون لها أثر أقوى فى العقود المقبلة. فدرجات حرارة الغلاف الجوى والمحيطات تواصل إرتفاعها، والغطاء الجليدى والأنهار الجليدية تتقلص بأطراد فى شتى أنحاء العالم، ومستوى سطح البحر يرتفع، والظواهر الجوية والمناخية المتطرفة تصبح أكثر توترًا أو أكثر حدة.

ولاشك أن الأنشطة البشرية تؤثر على النظام المناخى.

فمعدلات التركيز العالمى لثانى أكسيد الكربون وغازات الاحتباس الحرارى الأخرى فى الغلاف الجوى تواصل الإرتفاع بلا هوادة، وستصل إلى مستويات لم تشهدها البشرية من قبل. ومواصلة إعتمادنا الحالى على الوقود الإحفورى سيؤدى إلى احترار الكوكب بشكل كبير؛ قد تزيد درجة الحرارة بحلول نهاية القرن بمقدار ٤ درجات مئوية قياسًا بما كانت عليه قبل العصر الصناعى، ولايزال من الممكن الحد من هذا الاحترار إلى أقل من درجتين مئويتين، لكن الأمر يتطلب تخفيض إنبعاثات غازات الاحتباس الحرارى بشكل عاجل وكبير.

السيد / ميشيل جارو
الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية

وتحقيق هذا الهدف يتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة وجريئة، ويمكن أن يكون شباب العالم طرفًا فاعلاً قويًا لإحداث التغيير فى هذا الصدد، واتخاذ إجراءات بشأن المناخ لا يقتصر على الحد من انبعاثات ثانى أكسيد الكربون، لكنه يتعلق أيضًا بالناس وبقيمهم المشتركة وكذلك بمدى استعداد كل منا عمله لتعزيز هذه القيم. والشباب مصدر للابتكار وتقديم رؤى جديدة لمعالجة المشاكل وإيجاد حلول لها. وهم ينادون بحلول عادلة ومنصفة.

وبينما يستعد الجيل المقبل للعيش فى ظل طقس ومناخ متغيرين، يمكن للشباب أن يؤدى دورًا فاعلاً فى مراقبة طقس ومناخ اليوم والغد وفهمهما والتجاوب معهما. فالشباب لديهم القدرة على إذكاء الوعى بشأن المناخ والتخفيف من آثاره والتكيف معه، ولكن من أجل إطلاق العنان لإمكانات الشباب كاملة لمعالجة تغير المناخ، يلزم علينا إيجاد السبل لإشراكهم فى صياغة وتنفيذ السياسات التى تؤثر فيهم اليوم وغدًا.

وهناك تحسن فى الفهم العلمى لكيفية التفاعل بين الغلاف الجوى والمحيطات واليابسة والماء، والذى ينتج عنه الطقس والمناخ، مما يجعل من الأيسر بشكل متزايد إصدار تنبؤات متواصلة ومتسقة بالطقس والمناخ. وقد طورت دوائر المنظمة (WMO) بالفعل أدوات لفهم الطقس والمناخ والتنبؤ بهما، وستصبح هذه الأدوات فى العقود المقبلة أكثر مهارة وإنتشارًا وإستخدامًا.

وستعزز نواتج وخدمات المعلومات المستندة إلى التنبؤات المناخية، من قدراتنا على التخفيف من تغير المناخ والتكيف معه، وكذلك على مواصلة التنمية المستدامة - مما سيمكننا من الاستعداد بشكل أفضل لمواجهة العواصف والفيضانات وموجات الحرارة التى ستحدث فى المستقبل، وسيساعد المزارعين على تحسين تنظيم فترات الغرس والحصاد، وسيزيد من سلامة السفن والملاحة الجوية .. وسيتمكن الشباب الذين يختارون الأرصاد الجوية أو الهيدرولوجيا أو علم المناخ ليكون مجال عملهم من أداء دور تتزايد أهميته، ومن ثم سيسهمون بشكل حيوى فى سلامة ورفاهية مجتمعاتهم وبلدانهم.

إن تغير المناخ يجعل المستقبل غير واضح المعالم، ومع ذلك، وعلى الرغم من عدم وضوح صورة المستقبل، فإن ثمة شيئًا واضحًا، ألا وهو أن مجتمعنا لا يتحمل المسؤولية عن نفسه فحسب، بل عن الأجيال القادمة أيضًا. فشباب اليوم سيعيش فى النصف الثانى من هذا القرن، وما لم نتخذ إجراءات عاجلة، فإنه سيشهد الآثار القاسية لتغير المناخ التى ينص عليها آخر تقييم صادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ورهنًا بنتيجة الخيارات التى نتخذها اليوم، سيضطلع الشباب بدور رئيسى فى تشكيل مستقبل الأرض. ولئن كانت التحديات التى تواجه الأجيال القادمة هائلة، فإن الفرص المتاحة للتصدى لها لم تكن قط أكبر مما هى عليه الآن.